

الاجور قد تضاعفت في الوقت الذي تضاعفت فيه الاسعار فان مستوى المعيشة لا يكون قد تحسن بنسبة تذكر . فالعبارة ليست بكم نصرف ، بل بكم نستطيع الشراء . واذا كان من دلالة لارقام السيد العلمي ، فان الارقام المذكورة تصح اساسا لقياس معدلات التضخم أكثر من كونها تصح قياسا لمدى تحسن مستوى المعيشة . كما ان العامل ، لم يعد محكوما بمقاييس الخمسينيات ، حيث كان راتبه ثمانية قروش يوميا ، فقد تبدلت الظروف ولم يعد اساس موقفه السؤال القائل ، نعيش او لا نعيش ، بل اصبح السؤال هو كيف نعيش ؟ ومن هنا بدا التملل الاجتماعي والذي كان الوجه الاخر لعملية الاستقطاب الطبقي الحاد ، ولا يستطيع احد ان ينكر ان الوضع قد تحسن بشكل عام ، ولكن الفجوة الطبقيّة زادت بدورها ، ولذا فقد شهدت سنة ١٩٦٥ تحركا اجتماعيا تمثل باحتجاج المواطنين على ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة . وخير معبر عن وضع المواطنين كانت عريضة تحمل تواريخ ٦٠٠ شخص و ٢٢ مختار ، تناشد رئيس المجلس التشريعي « باسم الطبقات الكادحة في هذا القطاع العزيز والتي اولتكم ثقتها للتحدث باسمها نرفع لكم هذه العريضة وموضوعها مكافحة الغلاء الفاحش المطرد السذي يتزايد خطره يوما فيوما بصورة مذهلة حتى اصبح من العسير على أية فئة من الفئات الشعبية بما فيها الموظفين والعمال وسائر طبقات الشعب الكادحة تحمل هذا الغلاء المذهل المريع ، اننا نطالبكم جميعا باتخاذ قرارات عاجلة تضمن :

— توافر المواد التموينية والحد من الاستيراد الحر للكليات لتصبح اسعار المواد التموينية معقولة ومعتدلة كما كانت عليه قبل عام ١٩٥٨ .

— الزام التجار بتوفير السلع التموينية ، بدلا من الكماليات التي عمرت الاسواق والتي اثرت نتيجة لها قلة من التجار على حساب اقوات الشعب الضرورية فمثلا قد نجد في المحلات التجارية الالاف من اجهزة الترانزستور والورد الصناعي والكرستال والخزف والساعات الثمينة ... الخ . بينما يفتقر السوق لبقرة مذبوحة تباع بأسعار معقولة حتى اصبح سعر كيلو اللحم من الضان اكثر من جنيه مصري .

— تحديد نسبة معقولة من الحمضيات لتباع في السوق المحلية بأسعار معقولة لان البرتقال محصول رئيسي لهذا القطاع فكيف يحرم ابناؤه من اكله ؟

— تخصيص نسبة نقدية معقولة من صادرات الحمضيات لتغطي حاجة السوق الى السلع التموينية لان الغلاء الفاحش ترتب عليه سوء التغذية الامر الذي ادى الى انهيار المستوى الصحي ، وانتشار الامراض كما ورد في تقرير منظمة الصحة العالمية .